وبكل احبونا الله تعالى فان اطعنا الله تعالى فاحبونا وان عصينا الله تعالى
فابغضونا ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغير عمل لنفع ذلك من هو اقرب اليه منكم ابا طالب والله اني اخاف
ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وان يؤتى المحسن منا اجره
مرتين وكانه اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين وقال موسى بن علي بن الحسين بن علي
عن ابيه عن جده انما شيعتنا من اطاع الله وعمل اعمالنا وبه يعلم ان
الفرقة المسماة بالشيعة ليسوا من شيعة آل البيت وانما هم من شيعة ابليس
لعنهم الله كما في الحديث الذي رواه الدارقطني وقال ان له عندي طرقا كثيرة يا ابا
الحسن انت وشيعتك في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام
ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة
فان ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون وفي رواية قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم
قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف الذين يدعون سيادة
وينقمون عليكم كسفهاء بني امية لو المراد **وسوأتكم** غيركم الذين يعملون بعملكم
لا سيادة لهم في الدين اصلا بل ولا في الدنيا عند الكمل وانما **سودته** عند
الجهلاء مثله وافرد الضمير نظرا للفظ سوى **البيضا** اي الفضة البيضاء **والصفرا**
اي الذهب اي طمع الناس في ماله هو الذي لشدة الاحتياج اليهما اكثر من غيرهما
وفي سند تقدم سودته الاشتقاق والبيضاء والصفراء التذبيح **وأقسم عليك**
بأصحابك جمع صاحب وهو من اجتمع مؤمنا ولو لحظة اعمى بالنبي صلى الله
عليه وسلم في حياته مؤمنا ومات مؤمنا وحذف البارح كشيخه الجلال الحلي
رحمهما الله قوله الاخير فيه نظر وابهام وان وقع في صنيع احمد بن حنبل رضي الله تعالى
عنه

١٦٧ عنه في مسنده ما يؤدي الى ذلك كما بينته في محل اخر **الذين هم بعدك فينا**
الهداة اي الدالون الامة على الله تعالى بما يجب له ويجوز عليه وعلى رسوله لذلك
وعلى شريعته وعلى تهذيب النفوس وكمال الاخلاق والجهاد في الله تعالى وغير
ذلك مما يليق بكل مما ذكر وهذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم
بعدي بايهم اقتديتم اهتديتم واستخلص من هذا المقام اخص افراده بذلك فقال
اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر **والاوصيا** اي الذين وصيتهم بالقيام
بامور الدين والمجاهدة عليها ففتحوا الامصار والبلاد وساسوا الامة ونشروا
فيها علوم الكتاب والسنة حتى خضعت الروس لمعاليهم وابادوا اهل الزيغ
من اخرهم فلم يبق منهم رئيس ولا مرؤوس وانما حملت الاوصيا على ما ذكر ردا
على من زعم انه صلى الله عليه وسلم وصى بالخلافة لابي بكر وعلي ووجه الرد ان الذي
دلت عليه صرائح السنة ووقع عليه اجماع من يعتد به انه صلى الله عليه وسلم لم يوص
في امر الخلافة بشيء صريح والا لما ملكت الامة لو خالفوا ذلك البعض فاقتضت
المصلحة العامة وشفقته صلى الله عليه وسلم على امته ان لا ينص عليها صريحا وانما اشار
صلى الله عليه وسلم اليها لابي بكر باشارات تقرب من التصريح كما بينتها في الكتاب السابق
ذكره ولعل تلك المصلحة التي ذكرناها في عدم التصريح هي التي ظهرت له صلى الله
عليه وسلم لما طلب في مرض موته دواتا وقرطاسا ليكتب فيه ما لا يضلون معه
تكرا عنده اللغط فمن يريد الكتابة ليقع التصريح وينقطع العذر ومن يريد
عدمها احترازا من مخالفة البعض المؤدية الى هلاك المخالف فلذا ترك صلى الله
عليه وسلم الكتاب والدليل على انه انما تركه لمصلحة انه مكث بعد ذلك المجلس
اياما ولم يذكر ذلك ولا طلبه ولو كان فيما طلبه مصلحة عائدة على احد لم يترك
ذكره وان دفع اعظمهما وقع فسكوته صلى الله عليه وسلم اوضح دليل على ما تقرر

Copyright © King Saud University